Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد جاء حديث أرسطو عن هذه « الوحدة العضوية » فى معرض حديثه عن « المأساة » التى جعل هدفها إثارة شعور الرحمة والخوف ، والتى تعتمد على مايسمى « العقدة » ، وهى ذروة تشابك الأحداث فى المأساة ، وتعقدها بحيث تستثار مشاعر الرحمة والإشفاق على مصير البطل فى نفوس جمهور النظارة ، الذين يسلمهم تتابع الأحداث إلى اللهفة على مصير البطل ، أو إلى حل العقدة التى أحكم ناظم المأساة تأليفها .

ومن الواضح أن المأساة ، أو أى عمل درامى ، لايمكن أن تحقق شيئاً من غاياتها إذا فقدت البناء المحكم الذى تتتابع فيه الأحداث ، وتتسلسل الوقائع ، بحيث ينبنى بعضها على بعض ، ويؤدى كل جزء من أجزاء العمل الدرامى دوره فى هذا التسلسل بحيث يكون مقدمة لما بعده ، ونتيجة لما قبله .

وذلك يصدق تماماً فى كل عمل درامى كالملحمة والقصة والمسرحية بكافة أنواعها ، ولا يتصور أن يكون عمل من تلك الأعمال من غير أن تتوافر فيه الوحدة العضوية .

والمتتبع لكلام أرسطو فى كتاب الشعر يلاحظ أن أرسطو لم يحاول تطبيق ذلك المقياس الذى قاس به جودة الشعر على الشعر الغنائى « **Lyric Poetry** » بل إن هذا الشعر الغنائى لم تقم له دراسة فى كتاب الشعر كما وصل إلينا .

ومن هنا كان علينا أن نتوقف ، وأن ننظر نظرة متأنية عندما نحاول تطبيق ذلك المقياس على الشعر الغنائى فى أدبنا العربي قديمه ، وحديثه على السواء ، إذا كان لابد من الحرص على تطبيق ما أراده أرسطو من المقاييس بعد ذلك الزمن السحيق الذى يفصل بيننا وبينه ، لا لشيء مما تقتضيه طبيعة الاختلاف بين الفنون الإنسانية فحسب ، ولكن لأن أرسطو لم يحاول تطبيقه على ما عرف من الشعر الغنائى فى الأدب اليونانى ، فما بالنا نريد ما لم يرده صاحب القول بالوحدة العضوية ؟ .

على أن هنالك فريقاً من النقاد يصرون على حرية الأديب ، ويرفضون تلك القواعد التى يضعها النقاد لهذا الفن أو ذاك من الفنون الأدبية ، ومنهم الدكتور طه حسين ، الذى يؤثر أن يقول إنه من أنصار الحرية فى الأدب ، تلك الحرية التى لاتؤمن بالقواعد الموضوعية ، والحدود المرسومة ، والقيود التى فرضها أرسطاليس . فتشرع للأدب فى العصور الحديثة كما شرع أرسطاليس للأدب فى العصر القديم .. وإنما الأثر الأدبى عند